

في معجم الادباء أن ولادة الزمخشري كانت في سنة 467 هـ، ووفاته كانت سنة 8 - 5 هـ، وفي بعض كتب التراجم أن ولادته كانت سنة 497 و. وأكاد أجزم بأن الرواية الأولى هي الصواب لأمور:

أولاً: أن الزمخشري فرغ من تأليف كتابه المفصل سنة 515 هـ، فيكون معني هذا أنه ألف هذا الكتاب - وهو (ما هو في النحو) - وسنه ثمانية عشر عاماً. ثانياً: أنه فرغ من تأليف الكشف الذي قال أنه بدأ في تأليفه بعد أن تقدمت به السن في سنة 428 هـ، فسنة مئذ ثلاثون سنة، وهذه ليست بالسن المتقدمة.

ثالثاً: ذكر الزمخشري أنه ابدأ في تأليف الكشف، وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب، فعلى الرواية الأولى تكون هي العقد السابع، وهو المعقول، وعلى الرواية الثانية تكون هي العقد الثالث، وليس ذلك بمقبول .

لذلك أرجح بأن ولادة الزمخشري كانت على مارواه صاحب المعجم، فيكون كحل عينيه بهذه الدنيا قرابة اثنتين وسبعين سنة.

هذا، وقد فرغ الزمخشري من تأليف الكشف في مكة المكرمة، في الحرم الشريف، ومكث في تأليفه كما يقول: مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يقدر تمامه في أكثر من ثلاثين سنة.

رحم الله جارا، وأجزل له المثوبة؟